

43 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس الرابع

والثلاثون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. وبعد فا هذه
قراءة في الباب الثاني والثلاثين من ابواب كتاب التوحيد. الله تعالى - [00:00:00](#)

قال رحمة الله باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - [00:00:30](#)

وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. قوله ومن يتوكلا على الله فهو حسنه وعن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم حين القى في النار. وقالها محمد - [00:00:50](#)

صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه البخاري
والنسائي. هذا الباب اورده المصنف رحمة الله في كتاب التوحيد لبيان ان - [00:01:10](#)

توكلا من الايمان. ومن التوحيد افراد الله عز وجل بالوحدانية. وباعمال القلب لان التوكلا التفويض. تفويض القلب والانسان امره الى
الله. يفوض امره الى الله. قال تعالى عن عيقوب عليه السلام وافوض الى امري الى الله - [00:01:30](#)

ففي التوكلا هو التفويض. وان الانسان آم مع الله عز وجل يفوظ امره ويتوكل عليه. قوله على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل
التوكلا شرطا في الايمان لان قوله ان كنتم مؤمنين آتا توكلوا على الله - [00:02:00](#)

لانها نظم الآية نظم شرط والشرط يتقدم الشرط على المشروط ويجوز تقديم المشروط على الشرط يصح يصح ان تقول ان كنت
مؤمنا فتوكل على الله ها ويصح ان تقول توكل على الله اذا كنت مؤمنا يصح هذا وهذا. فهذه الآية جعل الله عز وجل فيها التوكلا
على الله شرطا في - [00:02:30](#)

ايمان فدل على انه اذا انتفى التوكلا انتفى الايمان. وذلك كل بحسب كل بحسبه فمن الناس من ينتفي عنده التوكلا كلها
لانعدام الايمان كله ومنهم من عنده نقص في - [00:03:00](#)

ذلك عنده نقص من ومنهم من عنده كمال في ذلك. نسأل الله من فضله. وآ كذلك قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. ذكر فيهم - [00:03:20](#)

هي الصفات انما هذه صيغة حصر. هذه صيغة حصر. اي ما المؤمنون الا كذا وكذا. لان هذى من صيغ الحصر انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم هذه الصفة الاولى. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا انتفعوا بها - [00:03:40](#)

اما ايمانا باخبار القلوب وخشوعها الا بذكر الله تطمئن القلوب. او ايمانا بما يجدون فيها من العلم الذي يرسخ في قلوبهم ويعملون به.
لان العبد اذا علم ان هذه الآية دلت مثلا من القرآن. دلت - [00:04:00](#)

على حكم كذا. ففهمه واذعن له فهذا ايمان. فاذا عمل به فهذا ايمان. فيزداد ايمانا من حيث الاذعان والتسليم له ثم من حيث العمل.
فاذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ثم الصفة الرابعة - [00:04:20](#)

رابع وعلى ربهم يتوكلون. هذى صفات اهل الايمان. لكن يتوكلون على الله توكلها كلها. قال ابن عباس هذه الآية ها في المؤمنين. آقا
آ ان هذه في صفة المؤمنين لكن المنافقين قال ابن عباس - [00:04:40](#)

لا يدخل قلوبهم ها شيء من ذكر الله عند اداء فرائضه. ولا يؤمّنون بشيء من اياته ولا يتوكّلون على الله ولا يصلون اذا غابوا ولا يؤدون زكاة اموالهم. فاخبر الله انهم ليسوا بمؤمنين. ثم وصف المؤمنين - 00:05:00

في هذه الاية الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. ويضدّهم المناقون. المهم انهم دل ان من صفات المؤمنين قال قوله تعالى يا ايها النبي حسبي الله وعليكم السلام حسبي الله ومن اتبعك من المؤمنين حسبي - 00:05:20

يكافيك. حسبي الله اي كافيك الله. ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبيهم الله. كافيهم لان الحسب الكافي اذا علمت ان الله كافيك ويکفيك ووثقت بذلك فاعلم انك مؤمن لكن الذي لا يثق ضعف بالایمان. لانه ضعف ضعف عنده التوكل. قال قوله ومن يتوكّل على الله فهو حسبي - 00:05:40

هو كافي؟ حسبي كافي. فمن وثق بالله وسلم امره لله ان كل خير فمن الله وان ما يأتيه من شيء يضره بقدر الله فذلك هو المؤمن المتوكّل على الله. اما اذا كان يعبد الله على حرف ان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته فتنۃ انقلب - 00:06:10

خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين. من الناس من ينظر اذا اصيّب بنعمة وخذل تجد توكله قوي. لانه يجد الخير. فإذا ابتلي واصيّب بشيء ضعف. ضعف توكله واذا خوف من غير الله خاف. مع انه يعلم ان الله بيده كل شيء. وان الامر امره - 00:06:40 وان كل شيء بيده. فلذلك في قوله عز وجل حسينا الله ونعم الوكيل. يقول ابن عباس قالها ابراهيم حين القى في النار. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه - 00:07:10

فزادهم ايمانا و قالوا حسينا الله ونعم الوكيل. لاحظ ان زادهم ايمانا. زادهم ايمانا. وهذه لما النبي صلى الله عليه وسلم في معركة احد بعد الجراحات التي كانت فيه وفي المؤمنين وقتل من اصحابه سبعون - 00:07:30

في ذلك اليوم جرح جراحات شديدة صلى الله عليه وسلم وآكسرت ثيتيه ودخل المغفر في وجهه وآرأى قتل عمه وقتل اصحابه وحزن حزنا شديدا آآ جاءهم الخبر ان ابا سفيان قادم اليهم. قادم اليهم - 00:07:50

الآن بعد ما رجع خرجوا اراد ان يرجع. وهو كان قد خرج رجع الى المدينة. فعزّم المشركون ان يرجعوا ويدخلوا حين ويستأصل المسلمين. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جاءه من اخبره من الناس. فعند ذلك هذا الامر شديد - 00:08:20 لذى جدا مع التعب والجراحات والقتلى. انكسار بعد انتصار. فعند ذلك قال الله زاده امي قال جمعوا لكم اي تجمعوا مرة اخرى. وارادوا غزو المدينة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل فقال له اواظعت لئتك - 00:08:40

انا لم نضع لأمة الحق. فانطلق وندب اصحابه وخرج الى حمراء الاسد. ومعه بعض اصحابه. فلما بلغ الخبر اه لقریش قذف الله في قلوبهم الرعب. ففروا هاربين. لكن شاهد الحالة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه - 00:09:00

جتهم الاخافة بتهویل الوضع والامر بالخشية. التهوييل انه قال ان الناس قد جمعوا فاخشوه يعني جمعوا لكم مرة اخرى وسيأتونكم. لكن ماذا وخوذوا؟ قال الله فزادهم ايمانا ثقة بالله لانهم متوكّلون على الله. ماذا قال؟ قال حسينا الله ونعم الوكيل. كافينا الله. يكفيانا - 00:09:30

رسول الله حتى ولو كان فيهم قلة وجرحات وقتل وضعف الا ان الله مع فعند ذلك نصرهم الله. وقدف الرعب في قلوب اعدائهم. فالتوكل على الله امر عظيم ولذلك لا يخذل الله من يتوكّل على الله عليه. قال عز وجل ومن يتوكّل على الله فهو حسبي - 00:10:00 فلذلك يجب على العبد ان يحرص على ان يجدد ايمانه وثقته بالله كثرة الذكر والنظر بان الامور كلها بيد الله وان النصر مع الصبر. وان الفرج مع الكرب وان مع - 00:10:30

العسر يسرا وان ينظر ان الامور كلها بيد الله فيتوكّل عليه ويثق في رزقه آآ حياته اهله وحفظهم كلها بيد الله عز وجل. كل الامر بيد الله. فيلجاً اليه. يلجاً اليه وحده. ويأسأله وحده - 00:10:50

ويستغيث به وحده عز وجل. فمن جعل امره الى الله كفاه الله. لكنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف على الرأي في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب. وان مع العسر يسر. تعرف على الله - 00:11:10

الرخاء تعرف عليه بالطاعة وكثرة الذكر يعرفك في الشدة. النبي يonus عليه السلام غاضب قومه خرج مغاضباً غضب عليهم وخرج قبل ان يأذن الله له. فركب في السفينة فساهم فكان من المود حظين لما ماج بهم البحر وكادوا ان يهلكوا ساهم والمساهمة قالوا لابد ان - 00:11:30

نسقط بعضنا السفينة تقاد ان تفرق. فكلما عملوا السهم القرعة وساهم اي القرعة مقارعة يقع السهم عليه مرة والثانية وكلهم يرون انه رجل صالح لا يريدون ان يسقطوه في البحر. في المرة الثالثة قال - 00:12:00

فان الله قضى امراً فاخذوه وقد ذفوه في البحر. فالتقى الحوت ولذلك قال عز وجل لولا ان كان انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. كان معروفاً بكثرة - 00:12:20

التسبيح لله وسبح الله وهو في بطن الحوت. فقال الملائكة يا رب ان هذا صوتاً نعرفه قال اما عرفتمو من؟ قالوا لا. قال انه عبدي يonus في بطن الحوت. فشفعهم الله وشفعهم الله - 00:12:40

كيف القاه على الشاطئ الحوت؟ قال وانبتنا عليه شجرة من يقطين فيها غذاء ودواء فنبت من جديد فرجع الى قومه المهم الشاهد انه كان يدعوا لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:13:00

جاء في الحديث دعوة ذي النون اذ كان في بطن الحوت ذي النون اي ذي الحوت ذي النون هو الحوت سمك. لانه كان في بطنه ما دعا فيها مكروب الا استجيب له. فيلزم العبد هذا الدعاء يكثر منه. المهم ان من توكل على الله فهو كافيه - 00:13:20

ثم اتردفه المؤلف رحمة الله آآآ باب قال باب قول باب قوله تعالى افأمنوا مكر الله. بالمناسبة قبل ان ندخل في هذا التوكل وبذل الاسباب بذل الاسباب لا ينافي التوكل. لان بذل الاسباب هو هو فعل لما امر الله به من شرعه - 00:13:40

وفعل شرع الله لا من التوكل. لان التوكل تفويض القلب وتعلقه بالله بذل الاسباب امثال الامر. وما شرع الله له. مثل الاكل للشبع. وشرب الماء بقطع الظماء وفعل الدواء لدفع الداء. ولبس اللباس للدفع - 00:14:10

واتقاء اقر وال الحرب. وهكذا هذه اسباب جعلها الله. فإذا اكل الانسان ليدفع الجوع او شرب ليدفع الظماء. هل هذا ينافي التوكل؟ لا ينافي التوكل. والناس لا يشعرون فيها بشيء من الالتجاء لغير الله. لان هذه امور قد الفوها وعرفوا انها من الامور الطبيعية المعروفة - 00:14:40

لذلك يفعلون بمقتضى العادة دون ان تنصرف قلوبهم الى هذه الاشياء. ومثلها ايش؟ بقية الاشياء التي الفوها. لكن هناك امور من الاسباب الناس جربوها في نفع هو وغيره فلذلك صار فيها نوع من الخل فتجد من الناس من يفعلها - 00:15:10

في قلبه تعلق. مثل ايش؟ الالتفاع بنفع الناس. تجد ان الانسان من يذهب الى فلان لاجل عنده شفاء او واسطة او نحو تجده اذا ذهب اليه ها بعض الناس وليس كل الناس. بعض الناس - 00:15:40

تجدي يقول انا ايش معتمد عليك هذا الكلام فيه نظر ان كان قلبه متوكلاً على الله ومفوض الامر اليه. وان هذا الانسان سبب من الاسباب التي شرعاها الله عز وجل فهذا لا حرج. اما اذا - 00:16:00

التفت القلب اليه ففي هذه الحالة هنا الحرج. ويختلف باختلاف الناس. هذا يختلف باختلاف الناس فلذلك الانسان يبذل السبب فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد خرج في المعركة ولبس ايش - 00:16:20

الدرع ظاهر بين درعين. ابقاء ليش؟ للسهام والبنال والسيوف. وحارب وبذل ورسم خطة الحرب وقدم من تقدم وجعل لهم كذا وجعل الرماة على على الجبل جبل الرماة وقدم المقدمة كذا واذا سافر يأخذ معه الماء والارزاق وهو متوكلاً على الله سيد المتكوكين وهذا لا ينافي التوكل لان هذه - 00:16:40

اسباب شرعاها الله. شرعاها الله. لكن الذي لم يشرعه الله الالتفات اليه محرم ما يجوز. مثل ايش؟ مثل الشعوذة والسحر. هذا لانها هذا من الشرك سؤال غير الله. لا يأتيها الانسان الا وقلبه قد التفت الى ذلك. ولذلك - 00:17:10

فحرمته حرمت. ومن ذلك طلب الدواء. قال النبي صلى الله عليه وسلم تداووا ولا تداووا بحرام. ان الله انزل الداء والدواء وقال ان الله ما انزل داء الا وانزل له شفاء علمه من علمه وجهلوا من جهل فتداووا يا عباد الله ولا - 00:17:30

تداووا بحرام. لأن التداوي بالحرام تتعدي إليه يدل على أن العبد لم يثق بما أباح الله له. ولم يثق بالله. ولذلك تجده يذهب إلى المحرمات. بل وقد يذهب إلى السحرة والكهنة. ولا يثق بالله. لكن لو قلت له ثق بالله وتوكل على الله - 00:17:50
وأصبر على أمر الله فان الامر بيد الله ان شاء شفى وان شاء واسأله وادعو وتوكل عليه والجأ اليه قال عجزت تجد بعض الناس يقول يقول ما قدرنا ذهبنا الى الرقة الشرعيين ما طاح حصل شيء. دل على انه لم يثق بالله. لأن الامر بيد الله لو شاء - 00:18:10
لشفاه ولو شاء لا يشفيه ما يمكن اجماع. أما وجد من الناس من ذهب إلى حذاق الاطباء وما شفي لأن الله لم يشا ذلك.
وذهب غيره إلى نفس الاطباء وشفى. لأن الله اراد ذلك. والمرض مثل بعضه لكنه - 00:18:30
هكذا هي أمر الله. ومن الناس من أصيب بشيء وذهب إلى الرامي ورقاه بكلام الله وشفى. ومنهم من ذهب إليه بنفسه وما شفي لأن الله لم يشا ذلك. لأنها كلها أسباب يبتلي الله بها العباد ويختestsنهم. قال تعالى - 00:18:50
ونبلوكم بالشر والخير فتنة. واليـنا ترجعون. فتنـة امتحان. طـيب اذا الـباب الذي يـليـه يكون ان شـاء الله تـعالـى في الـدرس المـقـبـل والله اعلم. وصـلى الله وسلـم وبارـك عـلـى نـبـيـنا مـحـمـد وـالـه وـصـحـبـه اـجـمـعـين. السـلام عـلـيـکـم وـرـحـمـة - 00:19:10
الله وبرـكاتـه - 00:19:30